« ص » بوصيه من فاطمة « ع » اذ قالت (وأوصيك ان تتزوج بامامة بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي) قامت أمامة بشؤن زينب (ع) خير قيام ، كما كانت تقوم بشؤن بقية ولد فاطمة (ع) وكانت أمامة هذه من النساء الصالحات القانتات العابدات ، وكانت زينب عليها السلام تأخذ التربية الصالحة والتأديب القويم من والدها الكرار وأخويها الكريمين الحسن والحسين (ع) الى أن بلغت من العلم والفضل والكمال مبلغا عظيما كما سيأتي في بيان علمها وفضلها عليها السلام .

(شرفها ومجدها عليها السلام)

الشرف في اللغة هو العلو وشرف شرافة وشرفا أي علا في دين أودنيا فهو شريف أي ذو شرف ، والشرف في النسب اتصاله بعظيم من العظماء وأظهر أفراد هذا النوع هم الذرية الطاهرة من آل الرسول (ص) والمجد لغة يطلق على الشرف الواسع ، ويطلق على الكرم والعز

ابن عبد المطلب ثم أبو الهياج ابن أبي سفيان بن الحرث فروت عن علي (ع) انه لايجوز لازواج النبي والوصي ان يتزوجن بغيره بعده ، هذا هو الصحيح وأما مارواه النوفلي وأمثاله فلانصيب له من الصحة ، وكان أبو العاص أبو أمامة هذه ابن اخت خديجة ام زينب بنت رسول الله (ص) واسم امه هالة بنت خويلد ، أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر ، ومات في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة من الهجرة .

والجاه ، والمجد المؤثل هو الشرف المؤصل ، يقال تأثل الشيء أي تأصل وتعظم ، وعن الشيخ ابي علي المجد هو العلو والكمال والرفعة والتمجيد ان ينسب الانسان الى المجد كما ينسب الى الشرف في الآباء او الى عمله الشريف فهو التشريف والتعظيم ، فاذا سمعت هذا فاستمع لما يوحى اليك ، قال رسول الله (ص) كل بني أم ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم (١) وقد روي هذا الحديث بالاسناد الى فاطمة بنت الحسين (ع) عن فاطمة الكبرى (ع) بنت رسول الله (ص) ورواه الطبراني وغيره باسانيدهم المختلفة ، كما في الشرف المؤبد للنبهاني (٢) عنه «ص» ان الله عزوجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب والروايات بهذا المعنى كثيرة ، وهذا الشرف الحاصل لزينب «ع» شرف لا مزيد عليه ، فاذا ضممنا الى ذلك ان أباها علي المرتضى وأمها فاطمة الزهراء وجدتها خديجة الكبرى وعمها جعفر الطيار في الجنة

(١) أورده النبهاني في الشرف المؤبد (ص ٥٣) وقال الصبان في اسعاف الراغبين هذه الخصوصية لاولاد فاطمة «ع» فقط دون اولاد بقية بناته (ص) فلا يطلق عليه (ص) انه أب لهم وانهم بنوه كما يطلق ذلك على أولاد فاطمة عليها السلام ، نعم يطلق عليهم أنهم من ذريته ونسله وعقبه .

(٢) ص ٥٣ طبع بيروت سنة ١٣٠٩

وعمتها أم هاني بنت أبي طالب وأخواها سيدا شباب أهل الجنة وأخوالها وخالاتها أبناء رسول الله (ص) فماذا يكون هذا الشرف والى اين ينتهي شأوه ويبلغ مداه، واذا ضممنا الى ذلك أيضا علمها وفضلها وتقواها وكمالها وزهدها وورعها وكثرة عبادتها ومعرفتها بالله تعالى كان شرفها شرفا خاصا بها وبامثالها من أهل بيتها، وتجدها سيداً مؤثلا لا يليق الا بهم عليهم السلام، ومما زاد في شرفها وتجدها ان الخمسة الطاهرة أهل العباء «ع» كانوا يحبونها حبا شديداً.

«وحدث» يحيى المازني قال كنت في جوار امير المؤمنين «ع» في المدينة مدةً مديدة وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته فلا والله مارأيت لها شخصا ولا سمعت لها صوتا، وكانت اذا ارادت الخروج لزيارة جدها رسول الله «ص» تخرج ليلاً والحسن عن يمينها والحسين عن شمالها وأمير المؤمنين أمامها فاذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين «ع» فاخمد ضوء القناديل فسأله الحسن «ع» مرةً عن ذلك فقال «ع» أخشى أن ينظر أحد الى شخص اختك زينب ﴿ وورد ﴾ عن بعض المطلعين ان الحسن عليه السلام لما وضع الطشت بين يديه وصار يقذف كبده بسم لان اخته زينب تريد الدخول عليه أمر وهو في تلك الحال برفع الطشت اشفاقا عليها

﴿ وجاء ﴾ في بعض الاخبار ان الحسين «ع» كان اذا زارته زينب

يقوم اجلالا لها وكان يجلسها في مكانه «ع» ، ولعمري ان منزلة عظيمة لزينب «ع» لدى أخيها الحسين «ع» كما انها كانت أمينة أبيها على الهدايا الالهية ، ففي حديث مقتل امير المؤمنين «ع» الذي نقله المجلسي (ره) في تاسع البحار نادى الحسن اخته زينب (١) أم كلثوم هلمي بحنوط جدي رسول الله (ص) فبادرت زينب «ع» مسرعة حتى أتته به فلما فتحته فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب

وجاء ذكر زينب «ع» في احاديث نبوية (منها) الحديث الذي ذكره الشيخ سليمان الحنفي في كتابه ينابيع المودة في الباب الثامن والخمسين عن ربيعة السعدي قال أتيت حذيفة (ره) فسئلته عن أشياء فقال اسمع مني وعه وبلغ الناس اني رأيت رسول الله (ص) وسمعته باذني وقد جاء الحسين بن علي «ع» على المنبر فجعله على منكبيه ثم قال أيها الناس هذا الحسين خير الناس جداً وجدة جده رسول الله سيد ولد ادم وجدته خديجة سابقة الى الايمان من كل الامة وهذا الحسين خير الناس خالا وخالة خاله القاسم وعبد الله وابراهيم وخالته زينب ورقية

(١) في بعض نسخ البحار زينب وأم كلثوم وما نقلناه أصح بقرينة هلمي بلفظ المفرد وبقرينة فبادرت زينب الخ .. ومن هذا يظهر ان أم كلثوم الوارد ذكرها مكرراً في هذه الرواية هي زينب «ع»

وأم كلثوم وهذا الحسين خير الناس عما وعمة عمه حمزة وجعفر وعقيل وعمته أم هانى وهـذا الحسين خير الناس أبا وأما وأخا وأختا أبوه علي وأمه فاطمة وأخوه الحسن وأخته زينب ورقية ، ثم وضعه عن منكبه فاجلسه في جنبه فقال أيها الناس هذا الحسين جده فى الجنة وجدته فى الجنة وأخواله فى الجنة وخالاته فى الجنة وأعمامه فى الجنة وعماته فى الجنة وأبوه فى الجنة وأمه فى الجنة وأخوه فى الجنة وأختاه فى الجنة وهو فى الجنة ، ثم قال يا أيها الناس انه لم يعط أحد من ذرية الانبياء الماضين ما اعطي الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ، يا أيها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل (قال) في الينابيع ، أخرجه أبو الشيخ بن حيان في كتابه التنبيه الكبير كذا اخرجه الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في درر السمطين اه

(أقول) هذا الحديث يثبت لك ماحققناه من أن زينب «ع» هي اكبر بنات فاطمة «ع» ويثبت ايضا ان ام كلثوم اسمها رقية .

ومن الشرف الذي لم يقابله شرف لزينب «ع» ان الحسين «ع» إئتمنها على اسرار الامامة كما في الخبر الذي رواه الصدوق في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة (١) قال حدثنا على بن احمد بن مهزيار قال

(١) أنظر ص ٢٧٥ طبع ايران سنة ١٣٠١ ؛ ورواه أيضاً ص ٢٧٨ من

حدثني ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال حدثني احمد بن ابراهيم قال دخلت على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا اخت ابي الحسن العسكري (ع) في سنة ٢٦٢ ، بالمدينة فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ثم قالت فلان ابن الحسن (ع) فسمته فقلت لها جعلني الله فداك معاينة او خبراً فقالت خبراً عن ابي محمد (ع) كتب به الى امه فقلت لها فاين المولود فقالت مستور فقلت فالى من تفزع الشيعة فقالت الى الجدة ام ابي محمد «ع» فقلت لها اقتدى عن في وصيته الى المرأة فقالت اقتداءً بالحسين بن علي بن ابي طالب «ع» ان الحسين بن علي «ع» أوصى الى اخته زينب بنت علي بن ابي طالب «ع» في الظاهر وكان مايخرج عن علي بن الحسين من علم ينسب الى زينب بنت علي ستراً على علي بن الحسين ثم قالت انكم قوم أصحاب اخبار اما رويتم ان التاسع من ولد الحسين يقسم ميراثه وهو في الحياة « أقول » قد روى هذا الخبر شيخ الطائفة الطوسي قدس سره في كتاب الغيبة عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن جعفر الاسدي عن احمد بن ابراهيم الا انه قال فيه

ـ علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب عن محمد بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن جعفر عن أحمد بن ابراهيم ، وذكر الخبر .

دخلت على خديجة بنت [illegible]

تبديل الاسم بخديجة من قلم الناسخ (وروى) المجلسي (ره) في البحار الخبر عنهما بلفظ حكيمة ، وفي هذا الخبر من الفضل لزينب «ع» مالا يخفى على من عرف منزلة هذه الوظيفة السامية التي وظفها بها الامام (ع) (ومما يدل) على شرف قدرها وعلو منزلتها مانقله بعض المتتبعين للآثار ان بعض النساء تلقت كتابا من أختها في أثناء وقعة الجمل وفيه

« ماالخبر ماالخبر إن عليا كالا شقر إن تقدم عقر وإن تأخر نحر

فهمت هذه المرأة نساء قومها وصرن يضربن بالدفوف ويرددن ذلك الكلام فاخبرت زينب «ع» بذلك فعمدت الى توبيخهن ، فقالت لها أم سلمة زوجة النبي أنت

مكانك ودعيني أخرج اليهن وأوبخهن فابت الا أن تخرج بنفسها اليهن وتربت بزي الجواري وخرجت تحف بها الاماء ومعها أم سلمة وأم أيمن حتى دخلت على النسوة فلما رأتها المرأة استحيت وفرقت النساء وقالت لها انهن فعلن ذلك بجهل ، فقالت لها زينب «ع» ان تظاهرتما على أبي فلقد تظاهرتما على رسول الله «ص» من قبل وعادت الى بيتها ، ونقل شيخنا المفيد طاب ثراه هذه الرواية في كتاب النصرة في حرب البصرة قال فيه . لما بلغها نزول أمير المؤمنين «ع» بذي قار كتبت الى الاخرى أما بعد فلما نزلنا البصرة نزل علي بذي قار والله

داق عنقه كدق البيضة في الصفا بمنزلة الاشقران تقدم محروان تأخر عقر ، فلما وصلها الكذاب استبشرت بذلك ودعت الصبيان وأعطت جواريها دفوفا وأمرتهن ان يضربن الدفوف ويقلن (ما الخبر ما الخبر علي في ذكر ان تقدم نحر وان تأخر عقر) فبلغ ذلك أم سلمة « ره » اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه فبكت وقالت اعطوني ثيابي حتى أخرج اليهن واقم بهن فقالت أم كلثوم بنت علي «ع» (وهي زينب «ع» بقرينة النقل الاول) انا أنوب عنك فاني اعرف منك بهن فلبست ثيابها وتنكرت وتخفرت واستصحبت جواريها متخفرات وجاءت حتى دخلت عليهن كأنها من النظارة فلما رأت ما هن فيه من بث والسفه كشفت نقابها وابرزت لها وجهها ثم قالت ان تظاهرت ختنك على أمير المؤمنين « ع » فقد تظاهرتما على اخيه رسول الله من قبل فأنزل الله عز وجل فيكما ما أنزل والله من ورائه حربكما فانكسرت تلك المرأة المكتوب اليها واظهرت خجلا وقالت انهن فسلن هذا بجهل وفرقتهن في الحال وانصرفن من المكان اه .

وفي البحار نقلا عن ابي مخنف ان الذي قلنه في غنائهن « ما الخبر ما الخبر علي في سفر كالفرس الاشقر ان تقدم عقر وان تأخر نحر » (وفي الطراز المذهب) عن ناسخ التواريخ انه قال من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يضع لسانه في فم اولاد فاطمة

الرضع فيفهم عن اللبن ، قال والاولاد الرضع يشمل الذكور والاناث ، فزينب وام كلثوم « ع » يشاركان الحسنين عليهما السلام في هذه الفضيلة ، ومن المعلوم ان من التقم لسان رسول الله عقل المقول ووارث علوم الاولين والآخرين وارتوى بعلمه كيف يحصل على المراتب العالية وكيف يأخذ مقامات العلم والشرف ﴿ وفي البحار ﴾ عن معاني الاخبار باسناده عن محمد بن مروان قال قلت لابي عبد الله هل قال رسول الله (ص) ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال (ع) نعم عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وام كلثوم (ع) ﴿ وفيه عنه ﴾ بالاسناد عن حماد ابن عثمان قال قلت لابي عبد الله (ع) جعلت فداك مامعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال المعتقون من النار هم ولد بطنها الحسن والحسين وام كلثوم ﴿ قلت ﴾ ان لفظة وزينب سقطت من هذا الخبر من قلم الناسخين بقرينة الخبر الاول .

(فضائلها ومناقبها عليها السلام)

قال شهاب الدين بن حجر في الاصابة زينب بنت علي بن ابي طالب « ع » بن عبد المطلب الهاشمية سبطة رسول الله (ص) أمها فاطمة الزهراء